السنة الثالثة والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج . سانوا ابو نظارة
باريس شارع جوفرو ماري نمرة ٦

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابى نظارة

قيمة الاشتراك سنويا فرنك ١٥
ومع النوادر والملاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل المطالب بها
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6 Rue Geoffroy-Marie. PARIS

عدد ٢ باريس فى ١٥ شوال سنة ١٣١٦

يا مسكين يا سودانى . الى متى للهموم عانى

اخبرنى مكاتبي الخصوصي بام درمان . بوفاة ابى سيفين بطل السودان . كسر فى الحملة الاولى عساكر الانكليز . وطردهم من وطنه العزيز . وحاربهم العام الماضى فى الخرطوم . اما مَن يقدر على الديناميت المشئوم ؟ وغير ذلك لما لم ير امامه غير مصريين . انفَ من قتلهم لكونهم اخوانه فى الجنس والدين . فقصد دارفور املاً بان يجد قوة كافية يعود يقاتل بها الناصرين . لكن خاب الامل فرجع لام درمان ليقضى اجله بين الاقارب والمحبين . وفى الطريق اخبروه بوفاة اخوته الثلاثة وابنائه الخمسة فى الحرب . فازداد عليه الحزن والكرب . ولم يسعده حظه بدخول ام درمان . بل سقط امامها ميتاً داعياً بالنجاة للاوطان . فاريتركه اهل الخيرية للوحش بل اجادوا فى لم عظامه . وحملوا له جنازة حافلة تليق بمقامه . احتراماً له وجزاءً لما فعله فى حياته . من الذب عن الوطن والسعى فى نجاته . فبنيت على هذه الحادثة الرواية الصغيرة الآتية يا سادة . ورسمت على موضوعها رسم بديع كالعادة يفهمه العام والخاص . قارى الرواية وسامع حديث الاشخاص .

الفصل الاول ابو سيفين منفرداً

قال ابو سيفين عند وصوله امام مدينة ام درمان — السلام عليكِ ايها المدينة الطاهرة كنتِ بالامس مكللة بالمجد ومتبسمة بالافراح واليوم اصبحتِ محنية الظهر مرضوضة ذليلة آنة تحت نار الامة الحمراء فتوشحى بالسواد والبسى الحداد واخلعى عنك المزعفر والمحمر والملون وابكى على ناسكِ وامرائكِ واجنادكِ اسود الوغى وفرسان الحرب الذين باعوا انفسهم فداءً لك مبتغين الموت فى الشرف رافضين الذل فى العبودية والاسر اين هؤلاء الرجال ؟ اين هؤلاء الابطال ؟ اين هؤلاء السادة لعمرى لقد ماتوا وما يخلفهم بعدهم احد فنوحى نوحى يا ام درمان حتى تغرق فى دموعك روحى آه واواه من هذه النكبة التى رمانا بها الزمان اذوت لرجتها الجبال ولحق الناس الانذهال مما جرى من خراب السودان وتكبيل بنيه بسلاسل الهوان وهل بعد فقد خرطوم وام درمان يلذ عيش للانسان ؟ وا اسفاه هذه المصيبة جاءت فغطت على كل مصيبة فاتت لا شك ان ذنوبنا جسيمة حتى استحقينا هذا العذاب الاليم والا ما كان ربنا يسلط علينا هذه الطائفة الباغية ماذا فعلنا ؟ ما قمنا الا لندافع عن الاوطان فارحمنا يا مولانا برحمتك الواسعة فانت ارحم الراحمين واعتق رقاب عبيدك المساكين من مخاليب هذه الوحوش الحمر الثائرين علينا تدنس اراضينا الطاهرة اراض فتحوها الخلفاء لتقدس باسمك وتضئ بانوارك بالدين الحنيفى لاهتداء الناس ونظمهم فى سلك التقوة والاخوة وكم انفق الخلفاء اموالاً فى تمهيد هذه البلاد النيلية وتحسين امور العباد .

قمنا فى المرة الاولى حينما اتانا هؤلاء فعرفنا سوء مقاصدهم وبفضلك ومعونتك حملنا عليهم فنصرتنا وافنيناهم عن آخرهم اين ذهب هذا الزمن وغنائمه المفرحة ونصراته المتوالية ؟ رأينا ما تبقى منهم حاملاً شايبة على عاتقه وفاراً لا يدرى اين يذهب ونحن فرحون بالمنان خوالمرنا على اهلنا وناسنا ولما رزقنا هذا الظفر وطهرت اراضينا من هذه الجذرة الوسخة ظننا ان اخواننا المصريين يتبعون مثلنا ويقتدون بنا ويطردوهم من واديهم وهنالك تعود لنا السيادة على اوطاننا كما كنا وكانت لكن ما اتبع فعلهم نحن قمنا لنصرهم ونقذهم من ظلم غاصبيهم وهم اتحدوا معهم وحملوا علينا باذلين فى ذلك النفس والنفيس يا للعار صدور ذلك من امة متمدنة

الفصل الثانى الفلاح وابو سيفين

سمع الفلاح آخر جملة من كلام ابى سيفين فقال له — السلام عليك يا بطل . ملامتك على المصريين بمحله الا انك اذا علمت الحقيقة لعذرتهم بدلاً عن اللوم لان من خبث السردار الانكليزى حط عساكرنا بين نارين نار الكم من امامهم ونار من

خلفهم وهددهم بانهم اذا لم يحلوا عليكم يسلط عليهم رشاشاته الديناميتيه وليطيرهم بقنابلها التي تنزل عليهم كالصواعق فاختار هؤلاء المساكين استشهادهم على ايديكم اولى من هلاكهم على ايدي الكافرين وكم من قتل منهم في محاربتكم بدون مدافعة عن نفسه وفضل تعرض صدره لأسنة رماحكم عن رفع سلاحه في وجهكم — عندها اعترى ابي سيفين الارتعاش وكاد يسقط من طوله فسنده الفلاح وهو يقول في نفسه — يا ربي لطفك فيما قدرت قد عدم هذا المؤمن من الغم والجوع والتعب — فرفع ابو سيفين طرفه الى السما وهو في هيام ووجد وقال — نعم نعم يا اخوتي يا اعزائي ويا ابنائي يا غاليين ها انا لاحقكم على الايمان انتظروني فاني على اثركم مجد الله الله ما ابهج هذا المنظر اهلاً وسهلاً بالحوارى العين الممدودة للشهداء الطالحين اتيتن لتبشرني بجنة النعيم — فقال الفلاح في نفسه — يا بخته شائف الحوارى هنيئاً لمن مات شهيداً هو فاني ارى اللورد كرومر وبطرس باشا ناظر خارجيتنا قابلين علينا أهذا حلم ام علم ؟

الفصل الثالث اللورد كرومر وبطرس باشا والمذكورين

قال اللورد كرومر للفلاح — نحن كنا قاصدين ام درمان حتى نرفع فيها بيارقنا هذه الانكليزية والمصرية التي ترانا حامليها على مبنى جديد فابصرناك تلاطف هذا المسكين الذي قتله الجوع فاسرعنا لنجاته — فرق قلب بطرس باشا الغالي ومسح دمعة سالت من عينه الحلوه وقال لنفسه — ما اسوء هذه الحالة — ثم قال للفلاح — امسك هذا البيرق لحظة حتى الحق هذا المسكين بما ترد به روحه — فقال له اللورد كرومر — لا تتعب خاطرك — واخرج من جيبه قزازة ويسكي صغيرة وقربها من فم ابي سيفين وقال — نقطة من هذا الخمر الانكليزي تحيي الميت — فرق الفلاح يد اللورد كرومر وصاح قائلاً — كف يدك لا تنجس هذا الفم الطاهر بخمرك المحرم الدنس — عندها تنبه ابو سيفين وقال لهم — اتركوني اموت براحة — فقال له اللورد كرومر — نحن اتينا لخلاصك لا ننا احباك وعملنا وفاقاً جميلاً لاعادة الامن والثروة والاطمئنان التي سلبها الدراويش من السودان وعينا عيننا خلاصك — فانتفض ابو سيفين وقال — خلاصي على يد الانكليز ؟ الموت عندي احسن منه — وقال الى بطرس باشا — هل ترى لي الحق فيما قلته يا سيدي يا مصري ؟ — اما الفلاح فقال لابي سيفين — اعتمد يا اخي براسك على كتفي ولا تنظر الا الى بيرق السلطان خليفة الرحمن — فقال له ابو سيفين — نعم ارغب موتي تحت ظل بيرق الاسلام فابعدوا عني بيرق الانكليز بيرق الظلم والعدوان لا اله الا الله وسيدنا محمد رسول الله — ثم شرق شهقة زهقت روحه الطاهرة وصار الى جنة النعيم — فتحسر عليه سعادة بطرس باشا غالي وقال في نفسه — يامسكين يا سوداني الى متى للهموم عاني

البونظارة

مقالة محمودة زكية . في جريدتنا الوطنية

قال منشيها الجليل من الطف واظرف شبان وادي النيل نعم بقى له ثلاثة وعشرين سنة شيخنا البونظارة . وهو يبيّن دسايس دولة الانكليز المكارة الغدارة . وصاحب جريدته ام ضرب مهول . ونازل بها على دماغ المستربول . ويا ما قال وعاد بالعربي الفصيح واللسان العادى . وحذر اخوانه المصريين من شر الاعادى . حتى كان من امره ما كان . في ايام ابو السباع وابو الندمان . ويا ما نصح في الاول المستربول ونهاه عن ظلمه . وقال له انه اذا ما بادر الى التوبه تطلع روحه من مرمه . فهز اكتافه . ورجع ارادفه . وطرطرها للحاج شعيبر فدخل في خيشته ميبر . بكره تتحد عليه الدول وكل الناس . اللي عرفوا اعمال الشيطان ده الخناس . ايه ربنا فضله عميم يا اولادي . عند الضيق يفيض الوادى . وحياتك يا ابن النيل . ان الصبر جميل . وليس بلادك اول البلاد . اللي غار عليها العدو وساد . بل يا ما اقطار وممالك . ضاقت عليها المسالك . ثم جاها النصر شمر ارادنه . وحاطط ذيله في اسنانه . وهو كده الوقت يا غندور . وانا شايف ان المسألة رايحة تطلع من دور وتدخل في دور . عندها الجراد اللعين الاحمر تراه يشتم الفتلة ويبقى المستركرومر زي البغلة . ده بلغني انه سكر في ام درمان حتى اكل نعله . وخطبة خطية مدهولة بيّن فيها جهله . لانه اراد ان كشكنار سردار الخرفان . تبقى له السلطة في السودان . وان ابو الحلم العباسي والمصريين . ما لهمش نصيب مع المحتلين . يعني كانه يقول لسردار الجراد . انفرد يا عم ابو المصري عكر والانكليزي صاد . بس ما يختشيش ابو كرنب من دالكلام البارد لما يحكيه . الظلم طبيعة في الانكليز واللي فيه شى ما يخليه . اعلم يا بول ان اعمالك دى كلها فاشوش . وما دام في الدول انصاف يطلعوا افعالك بوش . وكل الحساب اللي حسبته غلط . وبكره تشوف لما يحرروك الجلد والسقط .

Anglais qui les menaçaient de leurs foudres s'ils ne marchaient pas contre vous, Musulmans comme eux. Dieu seul sait combien de ces braves ont préféré tomber sous vos lances plutôt que de lever sur vous leurs épées! Mais tu vacilles, ô mon frère. Qu'as-tu? (*Il le soutient*) Pauvre Soudanais.

Abou Seifen (*les yeux levés au ciel*). Oui, mes frères bien-aimés. Oui, mes fils chéris. Je vous rejoins. Attendez, attendez; je vois descendre du ciel les deux houris angéliques qui doivent accompagner mon âme au Paradis de notre Prophète, l'Auguste Envoyé du Maître de l'Univers.

Le Fellah (*à part*). Il les voit. Qu'ils sont heureux les martyrs de la foi! Mais qui vois-je venir vers nous dans cette heure solennelle? Est-ce une vision, est-ce une réalité?

III

Lord Cromer, Botros Pacha et les précédents.

Lord Cromer (*au Fellah*). Nous allions, mon ami le ministre des affaires étrangères d'Egypte et moi, à Omdourman pour inaugurer un monument et y arborer les drapeaux de la Reine et du Khédive lorsque nous t'avons vu soutenir ce mendiant qui se meurt de faim et nous accourons à son secours.

Botros Pacha (*essuyant une larme*). Quelle misère. (*Au Fellah*) Mon ami, tiens mon drapeau en attendant que j'aille chercher de quoi restaurer ce malheureux.

Lord Cromer (*tirant une petite bouteille de sa poche qu'il approche de la bouche d'Abou Seifen*). Une goutte de whisky le rappellera à la vie.

Le Fellah (*repoussant la bouteille et criant à Lord Cromer*). Ne profane pas cette bouche pure et sainte par ta liqueur maudite et défendue!

Abou Seifen (*rouvrant les yeux*). Laissez-moi mourir en paix.

Lord Cromer. Mais nous sommes venus pour te sauver. Nous représentons l'Angleterre et l'Egypte et nous allons rendre au Soudan le bonheur et la prospérité que les Derviches lui firent perdre.

Abou Seifen (*reprenant connaissance*). Sauvé par un Anglais? Plutôt la mort. (*A Botros Pacha*) Ai-je raison, ô seigneur égyptien?

Le Fellah (*à Abou Seifen*). Repose ta vénérable tête sur mon épaule et ne regarde que le drapeau du Sultan, le Souverain National de la Vallée du Nil.

Abou Seifen. Ah! Oui, je veux expirer à l'ombre du drapeau de l'Auguste Calife de l'Islam, du Représentant vénéré de Dieu sur la terre. Loin de moi, loin de moi, cet étendard sanglant de l'Anglais, cette enseigne de la tyrannie et du despotisme. (*Il expire en disant*:) Il n'y a... d'autre Dieu... qu'Allah... et notre Seigneur... Mahomet... est... l'envoyé d'Allah.

Botros Pacha (*à part*). Pauvre Soudanais!

Abou Naddara.

S. E. MUNIR BEY

Notre sympathique Ambassadeur, S. E. Munir Bey, est rentré dimanche dernier à Paris; il a été reçu à la gare de l'Est par tout le personnel de l'Ambassade et du Consulat général et par les notabilités de la colonie Ottomane.

Pendant son séjour à Constantinople, S. E. Munir Bey a été l'objet des marques réitérées de la faveur et de la bienveillance spéciale de S. M. I. le Sultan. Son fils, Djemil Bey, a été élevé au grade de lieutenant dans la cavalerie de la Garde Impériale.

Nous apprenons avec plaisir que notre excellent ami, E. Chesnel Bey, a été élevé par S. M. I. le Sultan, au grade civil de *Mutémats* qui correspond au grade militaire de colonel.

M. Abdon Boisson, rédacteur-archiviste au Commissariat général Ottoman, a reçu la décoration d'officier de l'Osmanieh.

L'ÉGYPTE AU XIX[e] SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT

Par M. Aimé VINGTRINIER, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

(Suite)

(*Suite de l'Histoire du Théâtre national égyptien d'Abou Naddara.*

Un jour, le Khédive, entraîné par le bruit public, voulut le juger lui même. Il invita l'impresario et sa troupe à venir au palais de Kasr-en-Nil, et, à leur arrivée, laissa voir tout son plaisir.

A cette occasion, il avait préparé une fête comme il les aimait. Tout ce que la Cour, tout ce que la Ville avait de marquant était présent.

Le chef de l'opposition, le représentant des aspirations populaires et l'autocrate, le maître absolu et omnipotent allaient se trouver en présence pendant une soirée entière. On avait bien commencé, comment cela finirait-il?

Les courtisans n'étaient pas sans crainte à cet égard.

Quand l'éminent personnage fut admis à présenter ses plus respectueux hommages à l'auguste et puissant souverain, le Khédive daigna sourire, lui offrit la main, pour qu'il la baisât, et, le présentant à l'assemblée, dit à haute voix:

« Voilà notre Molière égyptien ».

Un murmure d'approbation, respectueux mais sincère, prouva que la foule partageait l'opinion du chef de l'Etat.

Bientôt la fête battit son plein et la représentation commença.

Ce fut un enchantement.

Le programme, d'ailleurs, avait été choisi.

Prudent comme un homme d'esprit, Abou Naddara donna deux pièces badines, pleines seulement de verve et de gaieté. La troupe se surpassa. Ismaïl s'amusa, le laissa voir, et ceux mêmes qui ne comprenaient pas l'arabe, les étrangers qui ne pouvaient saisir les allusions, crurent devoir applaudir comme le Souverain. C'était dans l'ordre. Les bravos de cette heureuse soirée retentirent au loin, et aux félicitations que le jeune écrivain reçut, on aurait pu croire qu'en Egypte, il ne comptait que des amis.

Cet événement eut une immense portée pour le poète. Son talent était reconnu, consacré par le chef de l'Etat; on ne pouvait le discuter. Désormais, c'était la gloire sereine, dans tout ce qu'elle a de doux, de solide et de grand.

La petite salle d'Abou Naddara s'en ressentit.

Ce fut, dès lors, une rude concurrence que le théâtre Khédivial trouva dans cette humble scène, sans luxe et sans prétention, où ne jouaient que des amateurs, des jeunes gens instruits et façonnés par un professeur tout à fait étranger aux traditions théâtrales. Au Mouski, s'étalait un grand luxe de décors, de costumes et d'éclairage. Chez Abou Naddara, pas l'ombre d'ornements. Au Mouski, des acteurs connus, des étoiles venues de France et d'Italie, un orchestre d'élite. Comme spectateurs: le Khédive, sa cour, les ministres, les chambellans, les administrations, les consulats, le monde officiel, l'armée, la colonie étrangère, les voyageurs. Sur la petite scène: des bourgeois, le petit commerce, les employés, le peuple; mais, là, passait un souffle de patriotisme qui faisait tout vibrer.

Au lieu des grands écrivains de Paris, on n'avait que la prose ou les vers du patriote égyptien, mais on les comprenait. Aucun mot n'échappait à la finesse arabe; aucune allusion n'était perdue. On riait bruyamment sans qu'un étranger eût su de quoi. L'auteur, d'ailleurs, variait ses sujets; il abordait les genres les plus divers, depuis la farce désopilante, la bluette sans prétention, le vaudeville de bon ton, jusqu'au drame et à la tragédie terrible qui faisaient pâlir et trembler les spectateurs. Il faisait rire, amusait le public, l'entraînant dans les sentiers de la fantaisie, puis, changeant de ton et d'objet, châtiait le crime, vengeait l'opprimé, punissait l'usurpateur, l'accapareur, l'usurier, l'homme cruel, fustigeait le roué, le viveur, l'étranger avide, accouru de loin pour s'engraisser, s'arrondir et s'enrichir. Et à ses tableaux vivants, nul ne se méprenait; on plaquait les noms sur les têtes, on arrachait les masques et les déguisements; on mettait à nu les personnages, et, aux applaudissements frénétiques pour l'auteur, on ajoutait les railleries, les quolibets, les injures à l'adresse des misérables qu'il avait si énergiquement flétris.

(*A suivre*)

ده ربنا خلق تور واحد وحط الدنيا فوق راسه ماخلقشي
تورين . فانت يا بول جيت تزاحمه ليه وركبت لك قرنين؟
والله انك طماع وقليل الحساب . وعاقبتك وحل وهباب .
واما بكلامك يا مستر في البارلمان . واساطيلك اللي جرت
بعضها جر العيان . دي كلها ورد نار . قل ايش معنى؟ لالى
بانصحك مانيش مغفل وضامن جنة . اتفقت الدول
على محو قوتك البحرية . واخراجك من الديار المصرية . الامر
ده ابو نظارة حذرك منه . وانت عامل زي الطنبور اللى
عاجبه زنه . اللى يعيش يشوف . واللي مايجيش بالمعروف
يجي بالملوف . بقى له ثلاثة وعشرين سنة يقول لك النصيحة
دي يا انكليز . من يوم ماشاف عينكم على وطنه العزيز .
ربنا يحقق آماله هذا العام ويعوض صبركم خير . يا سادة يا كرام

معاملة الحكومة المصرية لرجالها

هذا عنوان مقالة رنانة اطلعنا عليها في «التلغرافات الجديدة»
الغراء فنقلنا منها الجملة الآتية شاكرون افضال محررها المحترم .
قال حفظه الله — اشهر مولود المهاجرين حضرة الاستاذ
الفاضل والجهبذ النحرير الشيخ ابو نظارة الذي عرفت فرنسا انه
من رجال العلم واهل الفضل والنبل فقدرته حق قدره وكان له
بين رجالها المنزلة السامية والمكانة العالية والقدم المعلى . وها
هو الآن يرتع في بحبوحة الهناء والراحة ولا يشكو غير بعاده عن
وطنه وبلاده لان الرجل الحر لا ينسى مسقط راسه ومنبت شعبته
وما احسن ما قاله الشاعر في هذا الصدد

بلادي وان جارت علي عزيزة
واهلي وان ضنوا علي كرام

VINGT-TROISIÈME ANNÉE
FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

Nº 2. — 25 Février 1899

ABONNEMENTS :
Avec la revue *Attawadod* et suppléments.... 1 an. 26 »
Abonnement simple, 1 an. 15 »

LA MORT DE M. FÉLIX FAURE

L'Orient et surtout l'Empire Ottoman viennent de perdre un grand ami dans la personne de M. Félix Faure, Président de la République Française, qui a succombé subitement à une attaque d'apoplexie.

Personne, mieux que nous, ne peut parler de ses vives sympathies pour les peuples du Levant dont il a visité les pays. Avec quelle éloquence il nous a raconté ses voyages en Turquie et en Egypte lorsque nous sommes allé, le 31 décembre 1896, lui présenter le Salut fraternel de S. H. Essayed Hamed ben Thueni, souverain de Zanzibar et lui annoncer la venue du Grand Cordon de l'Etoile Brillante que Sa Hautesse lui envoyait en témoignage de son amitié pour la France.

S. E. Félix Faure, en nous chargeant d'exprimer sa vive satisfaction au regretté Souverain, nous a parlé en termes très sympathiques des peuples orientaux et des Princes qui les gouvernent.

Lorsque nous eûmes l'honneur de lui présenter nos hommages à l'Elysée lors de notre retour de notre second voyage à Constantinople, notre illustre Président nous écoutat avec intérêt lui parler de Notre Auguste Souverain, S. M. I. le Sultan et de l'impulsion que S. M. I. a donnée à l'instruction, à l'agriculture, au commerce, aux finances, à l'armée, etc. M. Félix Faure nous exprima ses sympathies pour la Turquie dans les mêmes termes qui viennent d'être si noblement traduits par S. E. M. Constanst, ami personnel du défunt et qui sont la tradition de la politique française.

Que Dieu, au pied du trône duquel nous sommes tous égaux, répande sur la noble veuve et les enfants qui le pleurent le trésor de ses consolations. Qu'il leur donne la force nécessaire pour supporter l'irréparable perte d'un époux si dévoué, d'un père si affectueux.

Que le Maître de l'Univers accueille parmi ses élus dans ses célestes parvis l'âme pure de ce mort illustre. Il priera encore pour la grandeur et la gloire de la France et pour la prospérité de ses enfants.

ABOU NADDARA.

LE NOUVEAU PRESIDENT

Nous publierons dans notre prochain numéro de l'" *Almonsef* " le portrait et la biographie de S. E. M. Loubet, le nouveau Président de la République française. En attendant, nous avons l'honneur de présenter à Son Excellence nos sincères félicitations. Puisse la France, cette mère glorieuse de héros et de savants, être sous sa présidence aussi heureuse et prospère que notre cœur le souhaite. A. N.

PAUVRE SOUDANAIS !

Voici le fait qui nous inspira cette scène dramatique et le dessin qui la représente.

La parole est à notre correspondant particulier d'Omdourman.

A. N.

Abou Seifen, l'homme aux deux épées, ainsi que son nom l'indique, est un des plus valeureux Emirs du Soudan; il prit part presqu'à toutes les plus grandes batailles de la première campagne où les Anglais furent battus et chassés du territoire des lions noirs du désert. Il s'est battu héroïquement à Omdourman où les troupes britanniques eurent la victoire grâce aux soldats égyptiens et aux mitrailleuses Maxim.

Considérant comme fratricide de tuer des Egyptiens, ses frères en Islam, il suivit les autres Emirs à Darfour où on espérait trouver des forces suffisantes pour reprendre les hostilités et déloger les Anglais de Khartoum et d'Omdourman. Cet espoir déçu, l'Emir Abou Seifen revint chez lui pour revoir les siens avant de mourir; car le cœur brisé de douleur et le corps exténué de fatigue, le malheureux voyait la mort s'avancer à grands pas vers lui.

Mais en route, l'Emir rencontra des connaissances qui, les larmes aux yeux, l'informèrent que ses trois frères et cinq fils qui se battaient parmi ses troupes étaient au Paradis où ils recevaient la récompense des martyrs. Abou Seifen se résigna aux décrets du Tout-Puissant et recueillant tout ce qui lui restait d'énergie et de force arriva jusqu'à Omdourman, sa ville natale.

Mais la douleur de perdre ceux qu'il chérissait, le désespoir de ne pouvoir venger sa patrie qu'il aimait et la faim qui lui torturait les entrailles l'abattirent. Il expira en invoquant les bénédictions du Très-Haut sur l'Auguste Calife de l'Islam, Souverain de la vallée du Nil. Des gens de bien en eurent pitié et l'enterrèrent près des siens en priant pour le repos de son âme.

Que notre poète arabe eut raison de dire : « Nous vivons dans une époque si pleine de tristesse, de souffrance et d'humiliation qu'il fant plaindre ceux qui demeurent dans cette vallée de pleurs et envier ceux qui la quittent ».



بيان هذا الرسم في مقالة يا مسكين يا سوداني . الحق للهموم عالي

Puisse la fin malheureuse de ce héros, t'inspirer, ô vénérable Cheikh Abou Naddara, un touchant poème et un dessin émouvant.

Que Dieu te protège, ô vaillant défenseur de l'Islam! Amen.

AL GUENDI.

Que nos lecteurs d'Orient et d'Occident nous accordent toute leur indulgence pour la scène et le dessin que nous consacrons au fait relaté par notre correspondant particulier du Soudan égyptien.

A. N.

I

L'Emir Abou Seifen (*seul*).

Salut, Omdourman, Ville sainte! hier couronnée de gloire et rayonnante de joie, aujourd'hui courbée sous le joug britannique et accablée de douleur. Teins d'indigo ce qui te reste de mosquées, de minarets et de maisons et que tes enfants renoncent au vert, au rouge, au jaune, au blanc et ne se drapent que de noir. Tant que le Soudan gémit sous la domination anglaise, ses fils et ses filles doivent porter le deuil. Le coup affreux qui a frappé notre malheureux pays a retenti jusqu'à Stamboul et le mont Mokatam s'est écroulé. Peut-on survivre à la chute de Khartoum et d'Omdourman? Ce malheur nous fait, hélas! oublier tous les autres. En quoi avons-nous péché pour mériter de si durs châtiments? Aie pitié de nous, Dieu clément et miséricordieux, et délivre tes fidèles croyants des griffes de leurs rouges envahisseurs : ce fut pour briser leur joug infâme et pour les chasser de la terre vénérée d'Egypte que nous avons pris les armes. C'est en son nom que nous déclarons la guerre aux Anglais, en ton nom sacré, ô Dieu des Grands Califes de l'Islam, de ces Califes Augustes qui, en conquérant cette vallée du Nil, l'ont éclairée par les rayons de Ta foi et guidée dans le sentier de la rectitude par les maximes divines du Coran.

A la première campagne, ô Tout Puissant Monarque des Cieux et des Mondes, tu nous a accordé la victoire sur nos ennemis. O beau et resplendissant souvenir de cette époque glorieuse, reviens à ma mémoire! Oui, oui! Je revois nos Emirs intrépides à la bataille d'Obeid où dix mille Anglais avec le général Hiks et son Etat-Major mordirent la poussière! Au cri d'« Il n'y a d'autre Dieu qu'Allah » nos chefs triomphants contemplaient le camp couvert de corps ennemis, et ravis de joie, ils offraient des actions de grâces à Allah, Dieu des armées. Ah! ce ne fut pas seulement le général Hiks et ses troupes qui tombèrent sous le pointe acérée de nos lances meurtrières, d'autres armées anglaises furent défaites par nous. Plus de trente mille de ces rouges démons furent expédiés au royaume du feu éternel, où les tyrans, les envahisseurs sont condamnés à subir les tourments les plus atroces et les plus horribles à cause de leurs iniquités sur la terre. Nous avons chassé du Soudan ces hordes barbares et nous espérions que nos frères d'Egypte allaient suivre notre exemple et purger leur chère patrie de ces sauterelles rouges qui l'ont profanée. Mais quelle honte! Les Egyptiens que nous voulions sauver de la tyrannie britannique se joignirent à notre ennemi commun et vinrent nous battre! Insensés! Ils exposaient leurs poitrines à nos lances et servaient ainsi de boucliers aux Anglais qui joyeusement contemplaient de loin ces combats fratricides.

II

Le Fellah et Abou Seifen.

Le Fellah (*qui entendit les dernières paroles d'Abou Seifen l'accoste et lui dit*). Tes reproches sont justes; pourtant, si tu connaissais la vérité, tu plaindrais mes frères d'Egypte au lieu de les blâmer. Les malheureux avaient derrière eux les machines infernales des

P.-S. — Graves nouvelles du Soudan. Tout n'est pas fini ô John Bull !

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX. *Le Gérant*, G. LEFEBVRE

T. S. V. P.